

رقم ١ : حسنا ، ماذا تريد ان تسميه انت ؟  
المتهم : لقد كان — انه شيء مثل اللحم ، والان ليس اكثر من قبة معرضة للتلف .  
رقم ١ : كان ماذا ؟ حلما ؟ نبيا ؟ فكرة ؟ رسالة ؟

[ تعم الظلمة المكان باجمعه فجأة ، لمدة ثوان قليلة ، ثم يرتكز ضوء مفاجيء على رقم ١ ] .

رقم ١ : [ يقف ] ان المحكمة تسحب اتهامها لكم بارتكاب جريمة قتل لعدم توفر الادلة المتعلقة بالقاتل والمقتول واداة الجريمة المزعومة . براءة .

[ الظلام ، مرة اخرى ، ثانية . ثم ضوء مفاجيء على المتهم ] .

المتهم : انني ارفض هذا التنصل . ارفض هذا الانسحاب القذر . [ الضوء يعم المكان ]

رقم ١ : [ ببرود ] انت بريء . انت حر .  
المتهم : لا ! لا ايها السادة ! اتوسل اليكم بكل قوانين الارض ، يجب ان تجدوا طريقة ما لحاكمتي .

رقم ١ : [ ببرود ] نحن آسفون ايها الرجل البريء . . . لقد بذلنا جهدنا ونبشنا كل حرف كتب في كل مكان . لا فائدة . ان قضيتك استباق لما عندنا ، وعليك ان تنتظر .  
المتهم : ولكن ذلك مستحيل ايها السادة . مستحيل . . [ يقف ، الضوء عليه فقط ]  
تريدونني ان اخرج من هذا الباب مرة اخرى ؟ ليس بوسعكم ان تكونوا قساة الى هذا الحد ! ارجوكم . . بريء ؟ اي عبء !  
[ الضوء في المسرح كله ] .

رقم ٢ [ يطوي الحبل باعتناء ، ويضعه ببطء في درج طاولته ] نحن آسفون حقا ، ليس بوسعنا ان نخدمك . نعلن لك ذلك .

[ الشرطي يتقدم ، ويأخذ في جمع طرفي الحاجز مستعدا لحملهما ] .

المتهم : [ يتمسك بالشرطي ] لا . ارجوك . دقيقة واحدة ، فقد نجد حلما . . ليس بوسعك ان تغفل ذلك بهذه البساطة .

[ الشرطي يمضي في عمله وكأنه لا يسمعه ] .

المتهم : [ للمحكمة ] دعونا نتعاون ايها السادة ، لنبحث عن مخرج لهذا الموقف التعيس .  
اليكم تهمة اخرى اقترحها عليكم بكل احترام . الالحاد .

رقم ١ : الالحاد ؟

المتهم : اجل . الالحاد ! لقد كان هذا « الشيء » رسالة كونية ، صلة وحيدة واولى مع كون لا نعرف عنه شيئا ، وحين مات بين يدي كنت من حيث لا ادري اعرقل العناية الالهية التي ارسلته . . .

رقم ١ : لا . ليس من اختصاصنا منحك مثل هذا المجد .

المتهم : ان العقوبة المخصصة لمثل هذه الجريمة اكثر اثارا من الشنق ، انني ايها السادة امنحك فرصة رائعة .

رقم ١ : ومع ذلك ، فانت رجل بريء ايها السيد . . انت رجل حر .

المتهم : يا الهي ما اقتساكم . انني اكرهكم !

[ الشرطي يرفع الحاجز بعد ان يتم تجميعه ويمضي به الى الخارج ]

رقم ١ : حتى لو كنت قد فعلت ذلك الشيء الكريه ، فانك قد دفعت اليه دفعا ، لا حيلة لك في الامر [ يخرج ورقة من جيبه ويقرأ ] معامل تعليب الخضار . التلفزيون . السينما . المواصلات اللاسلكية عن طريق الاجرام الفضائية . طفل من الهند يمتلك